(السخاء عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به)

حديث اليوم عن السخاء عند النبي ﷺ وكيف نتحلى به، وإليكم هذه المواقف من السنة المطهرة.

1-أخرج الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «**ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء فقال: لا**».

وعن أنس رضي الله عنه «أنّ رجلاً سأله، فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى بلاده، وقال: أسلموا، فإنّ محمداً يعطي عطاء من لا يخشى فاقة».

وحُمِل إليه ﷺ تسعون ألف درهم، فوُضِعتْ على حصيرٍ، ثمّ قام إليها يقسّمها، فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها» إنها صورة من صور السخاء عند النبي ﷺ.

2- أخرج البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، وكنت على جمل ثفَال (أي بطيء السير)، إنما هو في آخر القوم، فمر بي النبي ﷺ، فقال: «من هذا؟» قلت: جابر بن عبد الله، قال: «مالك؟» قلت: إني على جمل ثفال، قال: أمعك قضيب؟ قلت: نعم. قال: «أعطنيه»، فأعطيته، فضربه وزجره، فكان من ذلك المكان في أول القوم، قال: «بِعْنِيهِ»، فقلت: بل هو لك يا رسول الله، قال: «بل بِعْنِيهِ، قد أخذته بأربعة دنانير، ولك ظهره إلى المدينة»، قال: فلما قدمنا المدينة، قال: «يا بلال، اقضه، وزده»، فأعطاه أربعة دنانير، وزاده قيراطاً، وردّه علي، وقال: خذ جَمَلَكَ، ولك ثَمَنُه.

هذه صورة من صور السخاء عند النبي ﷺ.

3- أخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثمّ سألته فأعطاني، ثمّ سألته فأعطاني، ثمّ قال: «يا حكيم، إنّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالّذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السّفلى»، قال حكيم: فقلت: يا رسول الله! والّذي بعثك بالحقّ لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتّى أفارق الدّنيا، فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثمّ إنّ عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال عمر: إنّي أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنّي أعرض عليه حقّه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من النّاس بعد رسول الله ﷺ حتّى توفّي».

والحاصل أنّ السخاء خُلُقُ النبي ﷺ، وهو معروف به، والمتوقع أن يكون خلقَك، وأن تكون معروفاً به.

أيها الإخوة:

أربعةٌ تنمي خُلُقَ السخاء: كثرة ذكر الله، وصحبة أهل الجود والكرم، ومجاهدة النفس، ولزوم مجالس العلم.

والحمد لله رب العالمين